تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

مدنية(ياأيها النبي لم تحرم ما أحل االله لك تبتغي مرضاة أزواجك واالله غفور رحيم)

وسبب نزولها ما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبيد االله بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي االله عنها قالت : كان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يحب الحلواء [ويحب] العسل وكان إذا صلى العصر جاز على نسائه فيدنو منهن ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس ، فسألت عن ذلك فقيل لي : أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - منها شربة ، فقلت : أما واالله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة ، وقلت : إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقولي له : يا رسول االله أكلت مغافير ؟ فإنه سيقول : لا فقولي له : ما هذه الريح وكان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يشتد عليه أن يوجد منه الريح ، فإنه سيقول : سقتني حفصة شربة عسل ، فقولي له : جرست نحله العرفط ،

وسأقول ذلك وقوليه أنت يا صفية ، فلما دخل على سودة ، تقول سودة : واالله الذي لا إله إلا هو لقد كدت أن أباديه بالذي قلت لي وإنه لعلى الباب ، فرقا منك فلما دنا رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قلت : يا رسول االله أكلت مغافير ؟ قال : لا ، قلت : فما بال هذه الريح ! قال : سقتني حفصة شربة عسل ، قالت : جرست نحله العرفط ، فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ، ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك ، فلما دخل على حفصة قالت له : يا رسول االله ألا أسقيك منه قال : لا حاجة لي به تقول سودة : سبحان االله لقد حرمناه ، قالت : قلت لها : اسكتيأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال : زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي االله عنها أن النبي - صلى االله عليه وسلم - كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي - صلى االله عليه وسلم - فلتقل إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال : لا بأس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت

: ياأيها النبي لم تحرم ما أحل االله لك تبتغي مرضاة أزواجك إلى قوله : إن تتوبا إلى االله لعائشة وحفصة (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) لقوله : بل شربت عسلاوبهذا الإسناد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء بإسناده وقال : قال : لا ولكن كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له ، وقد حلفت ، لا تخبري بذلك أحدا ، يبتغي بذلك مرضاة أزواجه .وقال المفسرون : وكان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - في زيارة أبيها فأذن لها ، فلما خرجت أرسل رسول االله - صلى االله عليه وسلم - إلى جاريته مارية القبطية فأدخلها بيت حفصة ، فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ووجهه يقطر عرقا ، وحفصة تبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ، ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي ، أما رأيت لي حرمة وحقا ؟ ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن . فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : أليست هي جاريتي أحلها االله لي ؟ اسكتي

فهي حرام علي ألتمس بذاك رضاك ، فلا تخبري بهذا امرأة منهن . فلما خرج رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت : ألا أبشرك إن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قد حرم عليه أمته مارية ، وإن االله قد أراحنا منها وأخبرت عائشة بما رأت ، وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي - صلى االله عليه وسلم - ، فغضبت عائشة فلم تزل بنبي االله - صلى االله عليه وسلم - حتى حلف أن لا يقربها فأنزل االله - عز وجل - " ياأيها النبي لم تحرم ما أحل االله لك " يعني العسل ومارية " تبتغي مرضاة أزواجك واالله غفور رحيم " وأمره أن يكفر يمينه ويراجع أمته ، فقال :